

النكاح

عالمنا
الشيخ / بكر محمد إبراهيم

مكتبة
المكتبة المحمودية
ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ٢٠٠١ / ١٦٩٠٣
حقوق الطبع محفوظة

دار البيان للطباعة
هدفنا نشر الكتاب الاسلامى
تليفون وفاكس : ٢٩٧٠١٨٠

المقدمة

الحمد لله ولا معبود بحق سواه ، خلق
الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
عبده ورسوله وخليفه .
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا رب
سواه .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله
ومصطفاه .

وبعد ..

فهذه رسالة في النكاح تلقي الأضواء
على هذا الموضوع الخطير ، والنكاح يعني
الزواج ويعني الجماع .

وغريزة الجنس هي أقوى الغرائز
البشرية، وهي السبب في حفظ النوع
الإنساني والحيواني .

والزواج من سنن المرسلين ، وهو
الطريق الأقوم لبناء البيوت الصالحة ،
والأسرة السعيدة الآمنة .

وهذه الرسالة مأخوذة من التراث فيها
العظات والعبر والتسرية والمرح والجبر
والحق .

وهي مدعمة بالآيات والأحاديث وأقوال
العلماء والقصاص والحكماء ، وضعت
بأسلوب شيق ، وفيها معارف كثيرة
ومواقف طريفة تخوض في العلم والدين
والأدب والتاريخ والقصص .

فإن كنت أحسنت الاختيار فالفضل
والمنة لله وحده ، وإن كانت الأخرى

فالكمال لله وحده والحمد لله وحده .

الكاتب الأديب

بكر محمد إبراهيم

* * *

الترغيب في النكاح

قال الله تعالى : ﴿ فأنكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾
[النساء : ٣] . وقال تعالى : ﴿ وأنكحوا
الأيامى منكم والصالحين من عبادكم
وإمائكم ﴾ [النور : ٣٢] .

وقال رسول الله ﷺ : « يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

وقال رسول الله ﷺ « استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوار [جمع عارية أي ودائع] عندكم » .

وقال ﷺ : « تزوجوا الودود الولود ، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » .
وقال ﷺ : « سوداء ولود خير من حسناء عقيم » . وقال ﷺ : « أحسن النساء بركة أحسنهن وجهاً وأرخصهن مهراً » .
فينبغي للرجل أن يرغب في ذات الدين أولاً .

وقال رجل للحسن : إن لي ابنة فمن
تري أن أزوجهها له ؟ قال : زوجها ممن
يتقي الله عز وجل ، فإن أحبها أكرمها ،
وإن أبغضها لم يظلمها .

عليكم بالابكار

لقوله ﷺ : « عليكم بالابكار فإنهن
أطيب أفواهاً وأنتق أرحاماً » .

وقالوا : أشهى المطي ما لم يركب
وأحب اللآلئ ما لم يشقّب ، وأنشد
بعضهم :

قالوا نكحت صغيرة فأجبتهم
أشهى المطي إلي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤة مثقوبة
نظمت حبة لؤلؤ لم تنقب
فأجابته امرأة :

إن المطية لا يلذ ركوبها
حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه
حتى يولف بالنظام ويثقبا

قال خالد بن صفوان الشاعر :

عليك إذا كنت في الناس ناكحاً

بذات الثنايا الغر والأعين النجل

سئل سليمان

اختشار رجل داود عليه السلام في

التزويج ، فقال له : سل سليمان وأخبرني

بجوابه ، فصادفه ابن سبع سنين وهو

يلعب مع الصبيان راكباً قسبة فسأله ،

فقال له : عليك بالذهب الأحمر أو الفضة

البيضاء ، واحذر الفرس لا يضربك .
فلم يفهم الرجل ذلك ، فقال له داود
عليه الصلاة والسلام : الذهب الأحمر
البكر ، والفضة البيضاء الثيب الشابة ،
ومن وراءهما كالفرس الجموح .
وقال ﷺ : « تخيروا لنطفكم » .
وقال ﷺ : « انظر في أي شيء تضع
ولدك ، فإن العرق دساس » .
قال الشاعر :

إذا تزوجت فكن حاذقاً

واسأل عن الغصن وعن منبته

وعن علي رضي الله عنه ، عن النبي

ﷺ قال : « لا تسترضعوا الحمقاء

والعمشاء فإن اللبن يهدي » .

عمدت إلى فاسقات

عاب جعفر بن سليمان يوماً على

أولاده ، وأنهم ليسوا كما يجب ، فقال له

ولده أحمد : إنك عمدت إلى فاسقات

مكة والمدينة وإماء الحجاز ، فأوعيت فيهن
نطفك ، ثم تريد أن ينجبن وإنما نحن
كصاحبات الحجاز ، فهلا فعلت في ولدك
ما فعل أبوك فيك حين اختار لك عقيقة
قومها ، فزوجها منك .

إياها والمحبوز

قال الشاعر :

مطيات السرور فوق عشر

إلى العشرين ثم قف المطايا

فإن جزت فسر قليلاً

وبنت الأربعين من الرزايا

وقال آخر :

فإياك وإياك العجوز ووطأها

فما هو إلا مثل سم الأراقم

واعلم أن العيش كله مقصور على

الحلية الصالحة والبلاء كله موكل بالقرينة

السوء التي لا تسكن النفس إلى عشرتها

ولا تقر العيون برؤيتها .

زواج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها

لما حضر أبو طالب نكاح رسول الله
ﷺ على خديجة بنت خويلد رضي الله
عنها ، ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر ،
خطب فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من
ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وعنصر
مضر ، وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه ،
وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً ،

وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن محمد
ابن عبد الله ابن أخي من لا يوزن به رجل
من قريش إلا رجح به برأً وفضلاً وكرماً
وكذاً ونبلاً ، فإن كان في المال قل فالمال
ظل زائل ، ورزق حائل ، وقد خطب
خديجة بنت خويلد وبذل لها من
الصداق ما عاجله وآجله من مالي كذا
وكذا ، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم
وخطر جليل .

* * *

الوصايا المختارة

ولما خطب عمرو بن حجر الكندي إلى
عوف بن محلم الشيباني ابنته أم إياس
وأجابه إلى ذلك ، أقبلت عليها أمها ليلة
دخوله بها توصيها ، فكان مما أوصتها به
أن قالت : أي بنية إنك مفارقة بيتك الذي
منه خرجت ، وعشك الذي منه درجت ،
إلى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفيه ،
فكوني له أمة يكن لك عبداً ، واحفظي له
خصلاً عشراً يكن لك ذخراً .

فأما الأولى والثانية : فالرضا بالقناعة
وحسن السمع له والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموقع عينيه
وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ،
ولا يشم منك إلا أطيب ريح .

وأما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت
طعامه ومنامه ، فإن شدة الجوع ملهبة ،
وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة : فالإحراز لماله
والإرعاء على حشمه وعياله .

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تعصي له
أمرًا ، ولا تفشي له سرًّا ؛ فإنك إن
خالفت أمره أوغرت صدره ، وإن أفشيت
سره لم تأمني غدره ، وإياك والفرح بين
يديه إذا كان مهتمًّا ، والكآبة لديه إذا كان
فرحًا .

فقبلت وصية أمها ، فأنجبت وولد له
الحرث بن عمرو جد امرئ القيس الملك
الشاعر .

* * *

أمرأة صبيحة عاقلة

وعن الهيثم بن عدي الطائي عن
الشعبي قال : لقيني شريح ، فقال لي :
يا شعبي عليك بنساء بني تميم ، فإني
رأيت لهن عقولا ، فقلت وما رأيت من
عقولهن ؟ قال : أقبلت من جنازة ظهرا ،
فمررت بدارهن وإذا أنا بعجوز على باب
دار وإلى جانبها جارية كأحسن ما رأيت
من الجواري ، فعدلت إليها ، واستسقيت
وما بي من عطش . فقالت لي : أي

الشراب أحب إليك ؟ قلت : ما تيسر
قالت : ويحك يا جارية اتته بلبن ، فإني
أظن الرجل غريباً . فقلت للمعجوز : ومن
تكون هذه الجارية منك ؟ قالت : هي
زينب بنت جرير إحدى نساء بني حنظلة .
قلت : هي فارغة أم مشغولة ؟ قالت :
بل فارغة . قلت : أتزوجينها ؟ قالت :
إن كنت كفاً (ولم تقل كفواً) وهي بلغة
بني تميم ، فتركتهام ومضيت إلى منزلي
لأقيل فيه ، فامتنعت مني القائلة ، فلما

صليت الظهر أخذت بيد إخواني من
العرب الأشراف علقمة والأسود والمسيب،
ومضيت أريد عمها ، فاستقبلنا وقال : ما
شأنك أبا أمية ؟

قلت : زينب ابنة أخيك . قال : ما
بها عنك رغبة . فزوجنيها ، فلما صارت
في حبالي ندمت وقلت : أي شيء
صنعت بنساء بني تميم ؟ وذكر غلظ
قلوبهن ، فقلت : أطلقها ، ثم قلت :
لا ، ولكن أدخل بها ، فإن رأيت ما أحب

وإلا كان ذلك . فلو شهدتني يا شعبي
وقد أقبلت نساؤها يهدينها حتى أدخلت
على .

فقلت : إن من السنة إذا دخلت المرأة
على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين .
ويسأل الله تعالى من خيرها ويتعوذ من
شرها ، فتوضأت . فإذا هي تتوضأ
بوضوئي وصليت فإذا هي تصلي
بصلاتي ، فلما قضيت صلاتي أتتني
جواريتها فأخذن ثيابي وألبسنني ملحفة قد

صبغت بالزعفران ، فلما خلا البيت دنوت
منها ، فعمدت يدي إلى ناصيتها ،
فقلت : على رسلك أبا أمية . ثم قالت :
الحمد لله أحمدته وأستعينه ، وأصلي على
محمد وآله .

أما بعد :

فإني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك
فبين لي ما تحب فأتيه ، وما تكره فأجتنبه ،
فإنه قد كان لك منكح في قومك ولي في
قومي مثل ذلك ، ولكن إذا قضى الله أمراً

كان مفعولاً ، وقد ملكت ، فاصنع
ما أمرك الله تعالى به ، وإما إمساك
بمعروف أو تسريح بإحسان ، أقول قولي
هذا وأستغفر الله لي ولك ولجميع
المسلمين .

قال : فأحوجتني والله يا شفعي إلى
الخطبة في ذلك الموضع ، فقلت : الحمد
لله أحمده وأستعينه ، وأصلي على محمد
وآله .

أما بعد :

فإنك قلت كلاماً إن ثبت عليه يكن
ذلك حظاً لي ، وإن تدعيه يكن حجة
عليك ، أحب كذا وأكره كذا ، وما رأيت
من حسنة فابثيها وما رأيت من سيئة
فاستريها .

فقلت : كيف محبتك لزيارة الأهل ؟
قلت : ما أحب أن يملني أصهاري .

قلت : فمن تحب من جيرانك يدخل
دارك آذن له ، ومن تكرهه أكرهه . قلت :

بنو فلان قوم صالحون ، وبنو فلان قوم
سوء .

قال : فبت معها يا شعبي بأنعم ليلة ،
ومكثت معي حولا لا أرى منها إلا ما
أحب ، فلما كان رأس الحول جئت
مجلس القضاء ، وإذا أنا بعجوز في الدار
تأمر وتنهاي .

قلت : من هذه ؟ قالوا : فلانة أم
حليلتك .

قلت : مرحباً وأهلاً وسهلاً .

فلما جلست أقبلت العجوز ، فقالت :
السلام عليك يا أبا أمية . فقلت : وعليك
السلام ومرحباً بك وأهلاً . قالت : كيف
رأيت زوجتك ؟ قلت : خير زوجة وأوفق
قرينة ، لقد أدبت فأحسنت الأدب ،
وربضت فأحسنت الرياضة ، فجزاك الله
خيراً ، فقالت : أبا أمية ، إن المرأة لا
يرى أسوأ حالاً منها في حالتين ، قلت :
وما هما ؟ قالت : إذا ولدت غلاماً أو
حظيت عند زوجها ، فإن رابك مريب

فعليك بالسوط ، فوالله ما حاز الرجال في
بيوتهم أشر من الروعاء المدللة . فقلت :
والله لقد أدبت فأحسننت الأدب ،
ورريضت فأحسننت الرياضة . قالت :
كيف تحب أن يزورك أصهارك ؟ قلت : ما
شاءوا .

فكانت تأتيني في رأس كل حول
فتوصيني بتلك الوصية ، فمكثت معي يا
شعبي عشرين سنة لم أعب عليها شيئاً .

أم كلثوم

ابنة عبد الله بن جعفر

وخطب الحجاج بن يوسف إلى
عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على
ألفي ألف (٢ مليون) في السر وخمسمائة
ألف في العلانية ، فأجابته إلى ذلك ،
وحملها إلى العراق ، فأقامت عنده ثمانية
أشهر ، فلما خرج عبد الله بن جعفر إلى
عبد الملك بن مروان وافداً نزل دمشق ،

فأتاه الوليد بن عبد الملك على بغلة .
ومعه الناس ، فاستقبله ابن جعفر
بالترحيب فقال له الوليد : لكنك أنت لا
مرحباً بك ولا أهلاً . قال : مهلاً يا ابن
أخي ، فلست أهلاً لهذه المقالة منك .
قال : بلى والله وبشر منها . قال : وفيما
ذلك ؟ قال : لأنك عمدت إلى عقيلة
نساء العرب وسيدة نساء بني عبد مناف .
فعرضتها عبد ثقيف يتفخذها . قال :
وفي هذا عتب علي يا ابن أخي ؟ قال :

نعم . فقال عبد الله والله ما أحق الناس
أن لا يلومني في هذا إلا أنت وأبوك ،
لأن من كان قبلكم من الولاة كانوا يصلون
رحمي ويوفون حقي ، وإنك وأباك
منعتماني رفقكم [عطاء كما] حتى ركبني
الدين ، أما والله لو أن عبداً حبشياً
مجدعاً أعطاني ما أعطاني عبد ثقيف
لزوجتها منه إنما فديت بها رقبتني .
فما راجعه كلمة حتى عطف عنانه
ومضى حتى دخل على عبد الملك ،

فقال: ما لك يا أبا عباس ؟

قال : إنك سلطت عبد ثقيف وملكته
حتى تفخذ نساء بني عبد مناف ، فأدركت
عبد الملك غيرة، فكتب إلى الحجاج يقسم
عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها
ففعل .

قال : ولم يكن يقطع الحجاج عنها
رزقاً ولا كرامة يجريها عليها حتى خرجت
من الدنيا وما زال واصلاً لعبد الله بن
جعفر حتى مات ، وما كان يأتي عليه

حول (عام) إلا وعنده غير (جمال)
مقبلة من عند الحجاج عليها أموال وكسوة
وتحف .

عاتكة بنت عمرو بن نفيل

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه قد تزوج عاتكة بنت عمرو
ابن نفيل ، وكانت من أجمل نساء قريش ،
وكان عبد الرحمن من أحسن الناس وجهاً
وأبرهم بوالديه .

فلما دخل بها غلبت على عقله وأحبها

حبًا شديدًا ، فشغل على أبيه ، فمر به أبو بكر يومًا ، وهو في غرفة له ، فقال : يا بني إني أرى هذه المرأة قد أذهلت رأيك ، وغلبت على عقلك ، فطلقها . قال : لست أقدر على ذلك ، قال : أقسمت عليك إلا طلقته ، فلم يقدر على مخالفة أبيه فطلقها ، فجزع عليها جزعًا شديدًا ، وامتنع عن الطعام والشراب ، فقيل لأبي بكر : أهلك عبد الرحمن ، فمر به يومًا وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع في

الشمس وينشد فيها الشعر فرق له أبوه
وقال له راجعها يا بني ، فراجعها ،
وأقامت عنده حتى قتل يوم الطائف مع
رسول الله ﷺ ، أصابه سهم فقتله ،
فجزعت عليه جزعاً شديداً ، ثم تزوجها
بعده عمر بن الخطاب ، ثم تزوجت بعده
الزبير بن العوام ، وكان رجلاً غيوراً ،
وكانت تخرج إلى المسجد كعادتها مع
أزواجها ، فشق ذلك عليه ، وكان يكره
أن ينهاها عن الخروج إلى الصلاة لحديث

رسول الله ﷺ : « لا تمتنعوا إماء الله
مساجد الله » ، فعرض لها ليلة في ظهر
المسجد وهي لا تعرفه ، فضرب بيده
عجيزتها ثم انصرف ، فقعدت بعد ذلك
عن الخروج إلى المسجد .

وكان يقول لها : ألا تخرجين يا
عاتكة؟ فتقول : كنا نخرج إذ الناس ناس
وما بهم من باس ، وأما الآن فلا .

ثم قتل عنها الزبير قتله عمرو بن
جرموز بوادي السباع وهو نائم ، ثم

تزوجها بعده محمد بن أبي بكر ، فقتل عنها بمصر ، فقالت : لا أتزوج بعده أبداً ، إني لأحسبني أني لو تزوجت جميع أهل الأرض لقتلوا عن آخرهم .

القديمة والجديدة

وحدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد ابن عبد الحكم عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال : تزوج رجل بامرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت الجارية الجديدة تمر على بيت القديمة فتقول :

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة
وأخرى رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود وتقول :

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى
وثوب بأيدي البائعين جديـد
فمرت الجارية القديمة على باب الجديدة
وقالت :

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

كم من منزل في الأرض يآلفه الفتى
وحنيه أبداً لأول منزل
أعلم الناس بالنساء
وقال عمرو بن العلاء ، وكان أعلم
الناس بالنساء :

فإن تسألوني بالنساء فإني
بصير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له في ودهن نصيب

امراة لاقتتد طماء الحريج

وحكي عن الحرث بن عوف بن أبي
حارثة أنه قال لخارجة بن سنان : أتري
أخطب إلى أحد فيردني ؟ قال : نعم .
قال : ومن هو ؟ قال : أوس بن حارثة
الطائي ، قال : اركب بنا إليه ، فركبنا
إليه حتى أتينا أوس بن حارثة في بلاده ،
فوجدناه في فناء منزله ، فلما رأى الحرث
ابن عوف قال : مرحبًا بك يا حارث ، ثم
قال : ما جاء بك ؟ قال : جئت خاطبًا .

قال : لست هناك . فانصرف ولم يكلمه ،
فدخل أوس على امرأته مغضباً ، فقالت
له : من الرجل الذي سلم عليك ، فلم
تطل معه الوقوف ولم تكلمه ؟ فقال :
سيد العرب الحارث بن عوف . فقالت :
فما لك لا تستنزله ؟ قال : إنه
استهجنني . قالت : وكيف ؟ قال : لأنه
جاءني خاطباً .

قالت : ألسن تزعم أنه سيد العرب ؟
قال : نعم . قالت : إذ لم تزوج سيد

العرب في زمانه ، فمن تزوج ؟ قال : قد
كان ذلك . قالت : فتدارك ما كان منك .
قال : فبماذا ؟ قالت : بأن تلحقه فترده .
قال : وكيف وقد فرط مني إليه ما فرط ؟
قالت : تقول له إنك لقيتني وأنا مغضب
لأمر ، فلك المَعذرة فيما فرط مني ،
فارجع ولك عندي كل ما طلبت . قال :
فركب في أثرهما .

قال خارِجة بن سنان : فوالله إنا لنسير
إذ حانت مني التفاتة فرأيتُه ، فقلت

للحارث وهو ما يكلمني : هذا أوس في
أثرنا . فقال : ما أصنع به . فلما رأنا لا
نقف قال : يا حارث ، اربع علي .
فوقفنا له ، وكلمه بذلك الكلام فرجع
مسروراً .

قال خارجه بن سنان : فبلغني أن أوساً
لما دخل منزله قال لزوجته : ادع لي فلانة
- أكبر بناته - فأته فقال لها : أي بنية هذا
الحارث بن عوف سيد سادات العرب
جاءني خاطباً ، وقد أردت أن أزوجه منه

فما تقولين ؟

قالت : لا تفعل . قال : ولم ؟
قالت : لأن في خلقي رداءة وفي لساني
حدة ، ولست بابنة عمه ، فيراعي
رحمي ، ولا هو جارك في البلد فيستحي
منك ، ولا آمن أن يرى مني ما يكره ،
فيطلقني فيكون علي بذلك سبة . قال
لها : قومي بارك الله فيك .

ثم دعا ابنته الأخرى ، فقال لها مثل ما
قال لاختها ، فأجابته بمثل جوابها ، فقال

لها : قومي بارك الله فيك .

ثم دعا بالثالثة ، وكانت أصغرهن سنًا ،
فقال لها مثل ما قال لأختيها ، فقالت له :
أنت وذاك .

فقال لها : إني عرضت ذلك على
أختيك ، فأبتاه ، ولم يذكر لها مقالتيهما ،
فقالت : والله إني الجميلة وجهًا ، الرفيعة
خلقًا ، الحسنة رأيًا ، فإن طلقني فلا
أخلف الله عليه . فقال لها : بارك الله
فيك .

ثم خرج إليه ، فقال : زوجتك يا
حارث بابتني هيئة . قال : قد قبلت
نكاحها . وأمر أمها أن تهيأها له ،
وتصلح شأنها ، ثم أمر بيوت فضرِب له ،
وأنزله إياه ، ثم بعثها ، فلما دخلت عليه
لبث هنيهة ثم خرج إلي ، فقلت له :
أفرغت من شأنك ؟ قال : لا والله .
قلت له : وكيف ذلك ؟ قال : لما مددت
يدي إليها قالت : مه أعند أبي وإخوتي
هذا ، والله لا يكون .

ثم أمر بالرحلة فارتحلنا بها معاً وسرنا
ما شاء الله . قال لي تقدم ، فتقدمت ،
فعدل عن الطريق ، فما لبث أن لحقني ،
فقلت : أفرغت من شأنك ؟ قال : لا
والله . قلت ولم ؟ قال : قالت : تفعل
بي كما يفعل بالامة السيئة الأخيذة ، لا
والله حتى تنحر الجزر [تذبح الجمال]
والغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل
مثلك لمثلي ، فقلت : والله إنني لأرى
همة وعقلاً . فقال : صدقت .

قال : أرجو الله أن تكون المرأة
النجية ، فوردنا إلى بلادنا ، فأحضر الإبل
والغنم ونحر وأولم ثم دخل عليها وخرج
إليَّ ، فقلت : أفرغت من شأنك ؟ قال :
لا والله . قلت : ولم ذاك ؟ قال :
دخلت عليها أريدها ، فقلت لها :
أحضرت من المال ما تريدين . قالت :
والله لقد ذكرت من الشرف بما ليس فيك .
قلت : ولم ذاك ؟ قالت : أتستفرغ لنكاح
النساء والعرب يقتل بعضها بعضاً ، وكان

ذلك في أيام حرب عبس وذبيان . قلت :
فماذا تقولين ؟ قالت : اخرج إلى القوم ،
فاصلح بينهم ، ثم ارجع إلى أهلك فلن
يفوتك ما تريد ، فقلت : والله إني لأرى
عقلاً ورأيًا سديدًا ، قال : فاخرج بنا ،
فخرجنا حتى أتينا القوم ، فمشينا بينهم
بالصلح ، فاصطلحوا على أن يحسبوا
القتلى ثم تؤخذ الدية ، فحملنا عنهما
الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير ، فانصرفنا
بأجمل ذكر ، ثم دخل عليها ، فقالت له :

أما الآن ، فنعم ، فأقامت عنده في الذ
عيش وأطيبه ، وولدت له بنين وبنات
وكان من أمرهما ما كان .

صفات النساء الممودة

لولا عظم ثديها

كتب الحجاج إلى الحكم بن أيوب أن
اخطب لعبد الملك بن مروان امرأة جميلة
من بعيد ، مليحة من قريب ، شريفة في
قومها ، ذليلة في نفسها ، مواتية لبعْلِها ،

فكتب إليه قد أصبتها لولا عظم ثديها ،
فكتب إليه : لا يكمل حسن المرأة حتى
يعظم ثديها ، فتدفىء الضجيع ، وتروي
الرضيع .

صف لي أحسن النساء

وقال عبد الملك بن مروان لرجل من
غطفان : صف لي أحسن النساء ؟
قال خذها يا أمير المؤمنين ملساء
القدمين ، ردماء الكعيين (ممتلئة الكعيين) ،

ناعمة الساقين ، ضخماء الركبتين ، لفاء
الفخذين ، ضخمة الذراعين ، رخصة
الكفين ، ناهدة الثديين ، حمراء الخدين ،
رجاء الحاجبين ، لمياء الشفتين ، بلجاء
الجبين ، شماء العينين ، شبناء الشفر ،
محلولة الشعر ، غيداء العنق ، مكسرة
البطن .

فقال : ويحك وأين توجد هذه ؟

قال : تجدها في خالص العرب وفي
خالص الفرس .

الصابر والشاكر في الجنة

وكانت امرأة عمران بن حطان من
أجمل النساء وجهًا ، وكان هو من أقبح
الناس وجهًا ، فقال لها يوماً : أنا وإياك
في الجنة إن شاء الله تعالى .

فقالت له : وكيف ذلك ؟

فقال : لأنني أعطيت مثلك فشكرت
وأعطيت مثلي فصبرت ، والصابر والشاكر
في الجنة .

علامة المبغضة وعلامة المحبة

إذا كانت المرأة مبغضة لزوجها فإن علامة ذلك أن تكون عند قربها منه مرتدة الطرف عنه كأنها تنظر إلى إنسان آخر غيره من ورائه ، وإن كانت محبة له لا تقلع عن النظر إليه .

أقواله في النساء

وقال النخعي : من اقتراب الساعة طاعة النساء . وقال علي بن أبي طالب

رضي الله عنه: إياك ومشاورة النساء فإنهن
رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن اكفف
أبصارهن بالحجاب ، فإن شدة الحجاب
خير لهن من الارتياح ، وليس خروجهن
بأضر من دخول من لا يوثق به عليهن ،
فإن استطعت أن لا يعرفهن غيرك فافعل .

وقال علي رضي الله عنه : لا تطلعوا
النساء على حال ، ولا تأمنوهن على
مال، ولا تذروهن إلا لتربية العيال ، إن
تركن وما يردن أوردن المهالك ، وأفسدن

الممالك ، ينسين الخير ويحفظن الشر ،
يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان .
وقال أبو بكر رضي الله عنه : ذل من
أسند أمره إلى امرأة .

ما قيل في الجماع

ذكر الجماع عند الإمام مالك بن أنس
رضي الله عنه : قال : هو نور وجهك
ومخ سباقك فأقلل منه أو أكثر .
وقال معاوية رضي الله عنه : ما رأيت

نهما في النساء [أي كثير الجماع لهن] إلا
عرفت ذلك في وجهه .

وعاتبت امرأة زوجها على قلة إتيانها ،
فأجابها يقول :

أنا شيخ ولي امرأة عجوز

تراودني على ما لا يجوز

وقالت رق إيرك قد كبرنا

فقلت بل قد اتسع القفيز

وكان لرجل امرأة تخاصمه وكلمها

خاصمته قام إليها فواقعها ، فقالت :
ويحك كلما تخاصمني تأتيني بشفيح لا
أقدر على رده .

وأتى رجل إلى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وقال : إن لي امرأة كلما
غشيتها تقول قتلتني ، فقال : اقتلها بهذه
القتلة وعلي إثمها .

وقالوا : من قل جماعه فهو أصح بدنًا
وأنقى جلدًا وأطول عمرًا ، ويعتبر ذلك
بذكور الحيوان ، وذلك أنه ليس في

الحيوان أطول عمراً من البغال ، ولا أقصر
أعماراً من العصافير ، وهي أكثرها سفاداً .
الفيل تشرب بالصفير

وقالت امرأة من أهل الكوفة دخلت
على عائشة بنت طلحة ، فسألت عنها ،
فقيل هي مع زوجها في القيطون ،
فسمعت شهيقاً وشخيراً لم أسمع مثله ، ثم
خرجت إلى جبينها يتصبب عرقاً ، فقلت
لها : ما ظننت حرة تفعل هذا بنفسها ،
فقالت : إن الخيل تشرب بالصفير .

الفهرس

٣	المقدمة
٧	الترغيب في النكاح
٩	عليكم بالأبكار
١١	سل سليمان
١٣	عمدت إلى فاسقات
١٤	إياك والمعجور
١٦	زواج النبي ﷺ بخديجة
١٨	الوصايا العشر

- ٢١ امرأة حكيمة عاقلة
٣١ أم كلثوم ابنة عبد الله بن جعفر
٣٥ عاتكة بنت عمرو بن نفيل
٣٩ القديمة والجديدة
٤١ أعلم الناس بالنساء
٤٢ امرأة حقنت دماء العرب
٥٢ صفات النساء المحموده
٥٣ صف لي أحسن النساء
٥٥ الصابر والشاكر في الجنة

- ٥٦ علامة الميغضة وعلامة المحبة
٥٦ أقوال في النساء
٥٨ ما قيل في الجماع
٦١ الخيل تشرب بالصفير
